

مدارات
هل ادار بوتفليقة ظهره لفرنسا؟ 18
رأي
الامريكان يفضلون نار التوريت على جنة الاسلامين! 19

استفتاء الجوع ومدى قانونيته

عبد الباري عطوان

الاراضي الفلسطينية المحتلة تقف حاليا على فوهة بركان كبير، بدأ ينفث دخانه، وبات الانفجار وشيكا. والمسألة باتت مسألة وقت وتوقيت، وانتظار الحادثة التي ستخلط الاوراق، وتشعل الفتيل.

حركة «حماس» تحشد قواتها، وكذلك حركة «فتح» او قطاع عريض منها، حيث بات الانتماء الى القبيلة التنظيمية يتقدم على الانتماء الى الوطن، وجرى اختصار قضية فلسطين في لزمة الرواتب، وليس في أزمة الاحتلال والاعتداءات الاسرائيلية المتكررة.

الحوار الوطني بين الفصائل الذي بدأ أمس الاول تحت مظلة السيد محمود عباس رئيس السلطة قد يؤجل الانفجار لبضعة ايام او اسابيع، ولكنه لن يمنع، لانه ليس حوارا جديا، ويكشف عن محاولة لتحديد نتائجه قبل ان يبدأ. فالحديث امام عدسات التلغزة التي نقلت وقائعه على الهواء مباشرة شيء، وما يجري على الارض شيء آخر. فحقن الدماء لا يتم بالتوسل اللغضي، والبلاغة الكلامية، وانما من خلال مناقشة القضايا سبب الاحتقان بكل صراحة وجرأة، وهذا ما لم نلمسه، بل لمسنا عكسه تماما.

السيد محمود عباس رئيس السلطة وضع المتحاورين في كلمته الافتتاحية امام خيار واحد فقط، فاما اعتماد وثيقة الاسرى بخصوص الوفاق بكل بنودها، واما اللجوء الى استفتاء الشارع الفلسطيني حولها في غضون اربعين يوما.

انه تهديد وليس حوارا، فمن يريد الحوار لا يفرض وجهة نظره مسبقا، ويطلب الآخرين بالقبول بها، ويحدد نتيجة الحوار قبل ان يبدأ.

وثيقة الاسرى ممتازة ولا غبار على اي من بنودها، ومقدموها اناس شرفاء ضحوا بحريتهم، وكان من الممكن ان يضحوا بارواحهم من اجل قضية بلادهم، ولكن السؤال هو عما اذا كان السيد عباس سيلتزم بتطبيق كل بنودها دون اي نقصان.

تجاربا السابقة مع السيد عباس وفريق اوسلو الذي قاده، وخرج عن كل الثوابت الفلسطينية، توجي بعكس ذلك تماما. فالرجل يريد استخدام هذه الوثيقة للحصول على تفويض مباشر من الشارع الفلسطيني للالتفات على المجلس التشريعي، والانطلاق في مفاوضات جديدة وفق الشروط الامريكية- الاسرائيلية، وهنا يمكن الخطر.

مفاوضو اوسلو استخدموا شرعية تمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني لتوقيع اتفاقات تتعارض كلياً مع قرارات المجلس الوطني الفلسطيني والأمم المتحدة، والميثاق الوطني، وماذا يمنع ان يفعلوا الشيء نفسه اذا حصلوا على تفويض من الشعب الفلسطيني للتفاوض على وثيقة الاسرى، وهي ليس لها اي صفة تشريعية، وغير صادرة عن مؤسسة فلسطينية منتخبة، وانما عن توافق مجموعة من الشرفاء خلف القضبان؟

القيادات تنزل الى الشارع عادة لاستفتاءه عندما تكون هناك حاجة ملحة، وحول قضايا مصيرية، وبعد اقرار المؤسسات التشريعية والتنفيذية لها. فما هي هذه القضية المصرية التي سيطر عليها السيد عباس على الشعب الفلسطيني استفتاء رأيه؟

عندما ينتزع السيد عباس موافقة اسرائيلية واضحة وغير منقوصة بوثيقة الاسرى، او عندما يتوصل الى تسوية تضمن الانسحاب الاسرائيلي الكامل وعودة اللاجئين، واستعادة القدس وازالة كل المستوطنات، فانه لن يكون بحاجة الى مثل هذا الاستفتاء، لان الشعب الفلسطيني سيحمله على الاعناق كبطل قومي. ولكن السيد عباس لم يحصل، وحتى هذه اللحظة، على اعتراف اسرائيلي به كشريك في السلام.

ولعله من المفيد التذكير بان الاستفتاءات تجري عادة في ظل ظروف طبيعية، اي عندما تكون فيها الشعوب متحررة كلياً من اي ضغوط، حتى يأتي قرارها منطقياً. فقد جرت العادة ان يأخذ القضاة في المحاكم الرومانية فترة راحة، للذهاب الى دورة المياه، قبل اصدار اي احكام على اساس القاعدة الشرعية التي تقول «لا رأي لآخر».

الشعب الفلسطيني كله محقن، ومجوع، فكيف سيأتي حكمه في هذا الاستفتاء صائباً وهو لا يجد رغبة الخبز، واجفاله لا يعضون عليه الحليب، ومرمضاه لا يجدون الدواء، والفلتان الامني على اشده، والصدام بين راسي السلطة في ذروتها، وموظفوه بمن فيهم قوات امنه، لم يحصلوا على مرتباتهم منذ اربعة اشهر؟

الفلسطينيون سيصوتون بأصواتهم لا يعقولهم في اي استفتاء يطرحه السيد عباس عليهم، وربما هذا هو ما يريده ويسعى اليه، تماماً مثلما جرى استغلال جوع كوادر منظمة التحرير بعد تجفيف منابع المنظمة المالية من قبل دول الخليج بعد اجتياح الكويت لفتح ثغرة اوسلو، والتنازل عن معظم الثوابت الفلسطينية، وتقديم اعتراف مجاني لكسر الحصار العربي عن الدوحة البرية.

انه استفتاء خطير، علاوة على كونه غير قانوني. خطير لانه يأتي في ظل مخطط امريكي- اسرائيلي لتركيح الشعب الفلسطيني، عفاً على خياره الديمقراطي، وغير قانوني لانه يطالب ابناء الداخل الذين يمثلون اقل من ثلث الشعب الفلسطيني، البت في قضايا مصيرية تتعلق بالحلول النهائية لقضيتهم، وفي ظرف استثنائي.

ابناء الشعب الفلسطيني في الخارج الذين يتشكلون الاغلبية الساحقة، غير مدعون للمشاركة في هذا الاستفتاء، كما ان منظمة التحرير الفلسطينية في صورتها الحالية لم تعد تمثلهم، اللهم الا اذا تم اصلاحها، واعادة بناء مؤسساتها، من مجلس وطني ومركزي ولجنة تنفيذية، على اسس ديمقراطية، وفي اطار شفافية كاملة، تعكس طبيعة القوى الفلسطينية على الارض، في الوطن والمنفى.

الفلسطينيون وهم يقفون على ابواب الحرب الاهلية من ناحية، والجازر الاسرائيلية من ناحية اخرى، ليسوا بحاجة الى مبادرات غير مدروسة تؤدي الى توسيع الانقسامات وتاجيح الخلافات، وصب الزيت على النار.

الوحدة الوطنية مطلوبة ولكن على ارضية المقاومة، والتصدي كرجل واحد لحال الحصار الراهن، وانهاء معاناة الفلسطينيين، لكن ما نراه حالياً هو وجود رهان على امريكا ورئيسها الذي يقفل اطفالنا واهلنا في العراق ويمزق هذا البلد العزيز، وrehان آخر على الصمود الفلسطيني وعدم التفريط بالثوابت.

بقي ان نقول، وبكل صراحة ووضوح، بأن على حركة «حماس» ان تحسم حالة الازدواجية التي تعيشها حالياً، وان تقرر دون تردد، فإما ان تستعيد مكانتها كحركة مقاومة وتعود الى خندقها الحقيقي الذي جعل الجماهير تلنتف حولها، وتختارها في انتخابات حرة كبدل للفساد والاستسلام، او ان تختار التحول الى حركة سياسية تتطلع الى الحكم وتولي شؤون السلطة، وعليها في الحالة الثانية ان تقبل كل التبعات المترتبة على ذلك من قبول بمبادرة السلام العربية التي تعني اعترافاً صريحاً باسرائيل وتدعو للتطبيع معها، اما ان تحاول حمل هاتين البليختين الضمختين في الوقت نفسه فهذا امر صعب للغاية وان تم فلفترة محدودة.

الخطر الاكبر الذي يهدد الفلسطينيين هو الحرب الاهلية الدموية، ومنع هذه الحرب يمكن ان يتحقق في حالة واحدة فقط، وهو ان يتداعى شرفاء «فتح» و«حماس» من القيادات الميدانية الى اجتماع للتوافق على ميثاق شرف بعدم الاحتكام للدم.

عندما تسمح الحكومة الاسرائيلية بمرور اسلحة الى الحرس الرئاسي، علينا ان نتوقع الاسوأ، لان اسرائيل لا يمكن ان تسمح بمرور سلاح يمكن ان يستخدم ضدها.

حركة «فتح» حركة وطنية عريقة، حملت راية الجهاد الفلسطيني لكثير من اربعين عاماً، وقدمت آلاف الشهداء، ولذلك فان كل دعوات التحريض ضدها، وتكفير عناصرها، في بعض المساجد، يتناقض كلياً مع ثوابت العمل الوطني. فهذه الحركة انجبت ابو جهاد وابو اياد وكمال ناصر وكمال عدوان وقبل هؤلاء جميعاً الرئيس ياسر عرفات. الفاسدون قلة القلة، وهؤلاء اساءوا للحركة وللشعب الفلسطيني، ومن الخطأ محاسبة حركة ولدت كتائب شهداء الاقصى من رحمها بجريرة هذه القلة.

هاني الحسن يحذر من سيطرة واشنطن على «فتح» من خلال تمويل قادة في الحركة

الحوار الفلسطيني: خلافات حول المقاومة والمبادرة العربية

اغتيال اثنين من مسؤولي الجهاد بانفجار في صيدا.. وحكومة حماس تسحب قواتها من شوارع غزة



قوات تابعة لحركة حماس تنتشر امام مسجد في غزة لحماية رئيس الوزراء اسماعيل هنية اثناء صلاة الجمعة (ا ب ف)

الجهاد في مدينة صيدا الساحلية، لكن الجماعة وهي الفصيل الفلسطيني الرئيسي الذي تجاهل اتفاقاً للتهديد مع اسرائيل وقد قبل نحو 15 شهراً توعدت بالانتقام، وقال المسؤول بحركة الجهاد الاسلامي في ابو شاهين الاسلامي الفلسطيني وشقيقه في جنوب لبنان الجمعة عندما سُفقت سيارتهما في هجوم انحلت حركة الجهاد بالانتماء فيه على اسرائيل.

واستهدف الهجوم محمود مجذوب المعروف باسم «ابو حمزة» وشقيقه نضال وهو عضو ايضا بحركة

وعبر الحسن في اجتماع مع كوادر في الحركة عن مخاوفه من السيطرة الامريكية على الحركة من خلال الاموال التي تدفع لقادة رفيعي المستوى في الحركة وما يمثلون من تيارات داخل الحركة.

واكد بعض الكوادر الذين حضروا الاجتماع لـ«القدس العربي» ان الحسن قال ان الخوف هو من الاموال الامريكية التي تدفع الى بعض «عليت» فتح، اي الى بعض القادة رفيعي المستوى في الحركة.

وكلمة «عليت» العبرية التي استخدمها الحسن في

محاولة لاغتيال الجلبى.. ومقتل امريكيين.. واغتيال امام في البصرة

حزب «الفضيلة» يهدد بوقف تصدير النفط

بغداد - «القدس العربي»:

تتعامل مع هذا، واغتال مسلحون مجهولون الشيخ وفق الحمداني امام وخبيب جامع الكوازي في مدينة البصرة وواحد المصلين اثناء توجههم لاداء صلاة الجمعة.

وقال شهود عيان ان مسلحين مجهولين فتحوا نيران اسلحتهم على الشيخ الحمداني عندما كان يبعث بالدخول الى جامع الكوازي بالبصرة (جنوب بغداد) لاداء صلاة الجمعة فأردوه قتيلاً في الحال كما قتلوا مسلماً آخر كان يسير الى جانبه.

في غضون ذلك أعلن ديوان الوقف السني وقف الصلوات في جميع مساجد وجوامع مدينة البصرة جنوب العراق حتى اشعار آخر حفاظاً على حياة مصلي الجوامع وخطابها وائمها.

عرس عراقي آخر يتحول الى مآتم

بغداد- رويترز: قالت الشرطة العراقية ان عرساً عراقياً اقتيد من حفل زفافه وعثر على جثته في وقت لاحق مقطوعة الرأس في حقل بعد ان اقتحم عرسه ضيوف غير مدعويين.

وذكرت الشرطة ان مسلحين اقتادوا التاجر خضير التميمي (26 عاماً) ووالده وعمه وابن عمه وضيفاً من الحقل أمس الخميس في القادسية على بعد 90 كيلومتراً شمال شرقي بغداد.

وعثر على جثته مقطوعة الرؤوس وملقاة في ارض زراعية شمالي البلدة.

اطلاق نار في مبنى للكونغرس الامريكي

واشنطن- رويترز- اف ب: فرضت الشرطة اغلاقاً جديداً على منطقة الكونغرس الامريكي الجمعة بعد قليل من اعادة فتحها بعد واقعة أمنية في مبنى رايبيرن الذي يضم مكتب اعضاء مجلس النواب.

ونكر مصدر برلماني امريكي ان الاجهزة الأمنية اسرت باقفل مبانى عدى في الكونغرس الامريكي الجمعة، وانها تحقق في اطلاق نار تردد انه سمع في احد المبانى.

وقال رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس النواب بيتر هوكسترا خلال جلسة

حرم جلال الطالباني تثير استياء العرب

لندن - «القدس العربي»: اثار استياء السيد هيو ابراهيم احمد حرم الرئيس العراقي جلال الطالباني الكثير من العراقيين والعرب اثناء مشاركته في مؤتمر «سيّدات الاعمال» الذي بدأ أعماله في لندن يوم 23 ايار (مايو) الجاري، عندما قلت كلمتها باللغة الكردية وليس العربية.

وقالت سيدة عراقية حضرت الحفل ان السيدة هيو تحدثت العربية بطلاقة ودرست في جامعة عراقية عربية، وكان الاخرى بها التحدث باللغة العربية خاصة

القاهرة: حركة «كفاية» تتهم الشرطة بتعذيب اثنين من ناشطيهما اعتقلا في المظاهرات



ناشطون من حركة العمال ضد الحرب والراسمالية في كورية الجنوبية يتظاهرون امام السفارة المصرية في سول رافعين لافتات حركة «كفاية» للمطالبة بالافراج عن المعتقلين في المظاهرات التي شهدتها القاهرة مؤخرا (ا ب ف)

على جسد الشراوي... واصفاً انه «عندما شاهدت الشراوي اثناء تحقيق النيابة كانت عيناه متورمتين ووجهه عليه اثار الضرب المبرح كما ظهرت الخميس». وقالت الحركة في بيان نشرته على موقعها على شبكة الانترنت ان اثنين من ناشطيهما هما محمد الشراوي وكريم الشاعر «تعرضا للتعذيب في قسم شرطة قصر النيل»، وسط القاهرة، بعد القاء القبض عليهما فور انتهاء تظاهرة التضامن مع القضاة التي نظمت الخميس.

واضاف البيان ان الشرطة «التصهت عرض محمد الشراوي بورق مقوى لمدة ربع ساعة تقريبا بعد ان تعرض لضرب عنيف». وتابع البيان ان «جسد الشراوي لا يخلو تقريبا من جرح او كدمة او تورم».

وقال المحامي جمال عيد وهو ناشط في الشبيكة العربية لمعلومات حقوق الانسان حضر التحقيق مع الناشطين امام نيابة امن الدولة العليا مساء الخميس ان «النيابة قررت حبس الناشطين احتياطياً لمدة 15 يوماً حتى تختفي اثار التعذيب الواضحة».

